

13 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة(ذكر الاستسقاء) الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول المصنف حفظه الله تعالى في كتابه الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة - 00:00:00

قال ذكر الاستسقاء قال عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال يا رسول الله - 00:00:24

هلكت المواشي وانقطعت السبل فادعوا الله يغينتنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اسقنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا - 00:00:47

وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسيط السماء انتشرت ثم امطرت قال والله مارأينا الشمس السبت ثم دخل رجل من ذلك الباب - 00:01:10

بالجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما. فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها فادعوا الله يمسكها. قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا - 00:01:29 اللهم على الاكام والجبال والاجام والضراب والاوادية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس سلعة جبل بالمدينة مثل الترس اي في الاستدارة والكتافة الاكام التلال الضراب الجبال الصغار باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:56

واشهد ان محمدنا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله - 00:02:26

ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد ما يقال في الاستسقاء الله عز وجل شرع لعباده اذا اجدت فيهم الديار وحصل القحط وقلة الامطار آآ شرع العبادة ان يفزعوا الى الصلاة - 00:02:47

والدعاء والاستغفار شرع لهم سبحانه وتعالى ذلك ومن دعاه وصدق في سؤاله اجاب الله سبحانه وتعالى سؤله وقال ربكم ادعوني استجب لكم و هي سير الانبياء عليهم السلام حثوا امهمهم على الاستغفار - 00:03:16

وذكروا لهم من فوائده نزول الامطار وحصول الخيرات كما قال نوح عليه السلام لقومه فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقال هود يا قومي ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم - 00:03:48

مدرارا الاستغفار والتوبة والدعاء سبب لنزول المطر ولهذا الشرع للعباد ان يجتمعوا للصلوة والدعاء والاستغفار عند قحط الديار وجنبيها وقلة الامطار وهذا الحديث حديث انس ان رجلا دخل يوم الجمعة - 00:04:09

من باب وجاه المنبر اي مقابل المنبر والرسول صلى الله عليه وسلم يخطب استقبل الرسول عليه الصلاة والسلام قائما ثم قال ذلك الرجل هلكت المواشي وانقطعت السبل تدعوا الله يغينتنا - 00:04:38

فقال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه قال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اعادها ثالث مرات يقول انس السماء كانت صحو تماما ما فيها ولا قطع يا يسيرة جدا من السحاب - 00:04:55

لا نرى يقول في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئاً ولا قطع يسيرة ما كنا نرى السماء صحو تماماً وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار سلع جبل - 00:05:14

لم يكن بيننا وبينه بيت ولا دار اي نراه واضح يقول فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال والله ما رأينا الشمس سبتاً يعني - 00:05:33

اسبوعاً ثم دخل رجل من ذلك الباب بالجمعة المقبلة قد يكون الاول وقد يكون غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم قال قال آآ ذلك الرجل هلكت الاموال وانقطعت السبل فدى الله - 00:05:57

يمسكتها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب والاوية ومنابت الشجر فالحاصل ان ان في في حال القحط وقلة الامطار يشرع الاستسقاء - 00:06:24

ويكون الاستسقاء بصلوة مستقلة ويكون ايضاً في صلاة الجمعة يستسقي الامام كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمذبحه فوضع له في المصلي - 00:06:46

لا ووعد الناس يوماً يخرجون فيه قالت عائشة رضي الله عنها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبّر صلى الله عليه وسلم وحمد الله عز وجل - 00:07:11

ثم قال انكم شكتم جذب دياركم واستأخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل لان تدعوه وعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحيم - 00:07:34

ملك يوم الدين لا الله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا الله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلغنا الى حين - 00:07:55

ثم رفع يديه فلم ينزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول على الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين - 00:08:15

فانشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله - 00:08:33

الكل الكن ما يرد ما يرد الحر والبرد من الابنية والمساكن حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيها شكاية الناس للرسول عليه الصلاة والسلام قحوط المطر اي قلة المطر - 00:08:59

فاجذبت الديار فامر عليه الصلاة والسلام بمذبحه فوضع له في المصلى ووعد الناس في ذلك اليوم فخرجوا حين بدا حاجب الشمس يعني في الاشراك وقت الاشراق فقعد على المنبر فكبّر وحمد الله عز وجل - 00:09:19

ثم قال انكم شكتم جذب دياركم واستأخار المطر عن ابان الزمان عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه وعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحيم ما لك يوم الدين - 00:09:42

لا الله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا الله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعلنا واجعل ما انزلت لنا قوة وبلغنا الى حين في هذا - 00:10:01

الخطبة التي خطبها عليه الصلاة والسلام وهي قبل الصلاة او الموعظة التي وعظهم ايها وهي قبل الصلاة وفيها التذكرة او الدعاء والاستغفار ومكانته وان الله وعد بالاجابة ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - 00:10:21

هذه كلها وسائل يربوبيه الله واسمائه وصفاته والوهبيته لا الله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا الله الا انت انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلته لنا قوة - 00:10:50

وبلغنا الى حين قوله وبلغنا الى حين اراد به المطر الكافي الى وقت انقطاع الحاجة وبعد ذلك رفع عليه الصلاة والسلام يديه فلم ينزل في الرفع ولم ينزل في الرفع - 00:11:11

حتى بدأ بياض ابطيه من مبالغته في الرفع عليه الصلاة والسلام ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلٍ ركعتين - [00:11:32](#)

فانشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يأتي مسجده حتى سالت السیول فأخذ الناس يركضون الى الكن اي ما يرد الحر والماء والبرد فلما رأهم كذلك ظهرت عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجهه - [00:11:52](#)

ثم قال اشهد ان لا اله الا الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله قال وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال انت النبي صلى الله عليه وسلم بواك فقال - [00:12:14](#)

اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريضا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل قال فاطبقت عليهم السماء بواكن جمع باكية وفي بعض النسخ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكية ومعناه التحامٍ على يديه اذا رفعهما ومدهما في الدعاء - [00:12:35](#)

هذا الحديث حديث جابر رضي الله عنه يقول انت النبي صلى الله عليه وسلم بواكى اي جمع باكية وفي بعض النسخ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكى ان يتحامٍ على يديه - [00:13:05](#)

قال اللهم اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريضا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فسأل الله عز وجل ان يغيث العباد غيثا موصوفا بهذه الصفة انه هنيء وانه مريء وانه مغيث - [00:13:23](#)

وانه غير ظار وانه عاجل فهذا هذا من فضل الله سبحانه وتعالى على عباده الحاصل ان ان هذا هذه الصيغة تشرع ان يدعى بها في الاستسقاء تأسيا بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:13:51](#)

قال وعن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحط كان اذا قحط استقصى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك - [00:14:12](#)

قنا فاسقنا. قال فيسقون قوله انا كنا نتوسل اليك بنبيينا صلى الله عليه وسلم اي بدعاه اما التوسل بذوات المخلوقين وجاههم فغير جائز شرعا حديث انس رضي الله عنه في خبر القحط الذي - [00:14:35](#)

كان في زمان عمر وانه رضي الله عنه استسقى بالعباس عم النبي عليه الصلاة والسلام فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيينا وانا نتوسل اليك بعم نبيينا فاسقنا قال فيسقون - [00:15:01](#)

هذا التوسل واضح من السياق ان المراد بالتتوسل اي بالدعاه او لا نتوسل اليك بنبيينا اي بدعاه مثل ما تقدم معنا في اه استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم وادعيته في الاستسقاء المتقدمة فكانوا يتتوسلون الى الله بالنبي اي بدعاه - [00:15:19](#)

وانا نتوسل اليك بعم نبيينا اي بدعاه عم نبيينا فيقدم العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ويصلب لهم ويدعوا لهم قال فيسقون فالحاصل ان قوله انا كنا نتوسل اليك بنبيينا - [00:15:44](#)

اي بدعاه. اما التوسل بالذوات بذوات المخلوقين وجاه فهذا غير جائز قال ما يقول اذا هاجت الريح قال عن عائشة رضي الله عنها انها هاجت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال - [00:16:08](#)

اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به عصفت الريح اشتد هبوبها ما يقال اذا هاجت الريح - [00:16:31](#)

هاجت اي اشتد هبوب الريح اي في هذا حديث عائشة رضي الله عنها انها هاجت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح يعني اشتد هبوب الريح آا انه يقول اللهم اني اسألك خيرها - [00:16:52](#)

وخير ما فيها وخير ما ارسلت به اعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسل اليها. فالريح قد تكون جاءت محملة بالرحمة وقد تكون جاءت محملة بالعذاب فهي تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب - [00:17:11](#)

فيسر الله خيرها ويتعوذ بالله من شرها قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من رح الله تأتي بالرحمة و يأتي بالعذاب - [00:17:27](#)

فاما رأيتموها فلا تسبوها وسلاوا الله خيرها واستعذوا به من شرها. وعن ابي هريرة رضي الله عنه اه قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله - 00:17:48

الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب تارة تكون محملة بالرحمة وتارة تكون محملة بالنقمه والعذاب قال فاذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله به من شرها - 00:18:08

لا يجوز ان تسب الريح و سبها وهي مسخرة سب لما سخرها مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدهر لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر يقلب الليل والنهار - 00:18:33

فهكذا الشأن في الريح الريحة سبها سب لي مسخرها ومدبرها فلا يحل ان ان تسب الريح بل يسأل الله سبحانه وتعالى من خيرها ويستعاذ به سبحانه وتعالى من شرها - 00:18:49

ونكتفي بهذا والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:19:09